شناشيل

▪ عدنان حسين
adnan.h@almadapaper.net

جارنا المريض

إيران دولة مريضة.. لا شكّ في هذا. هذه النوبات من التظاهرات والاحتجاجات الشعبية المتكرّرة كلّ بضع سنوات متحديةً القمع، وآخرها التي تجري الآن في العاصمة طهران وعدة أخرى، شاهد ودليل وبرهان.

أصدقاء إيران وأنصارها والتابعون لها هنا، في العراق، يُزعجهم كلام كهذا، فالنظام الإيراني صار هو الآخر مقدّساً. المُفترض، من زاوية المصلحة، أن يكون هؤلاء الأصدقاء والأنصار والأتباع الأكثر حرصاً على أن يُبلغوا أصدقاءهم وولاة أمرهم بالحقيقة. والحقيقة هي أنّ إيران دولة مريضة، وعلّتها الأساس تكمن في نظامها الشمولي.

بعد عشر سنوات فقط من انتصار الثورة الإيرانية وإطاحتها نظام الشاه بدأ العالم يتنظّف من الأنظمة الشمولية التي انهارت تباعاً في أقوى مراكزها، وهو ما شمل لاحقاً الأطراف: نظام صدام، نظام القذافي، نظام علي عبدالله صالح، نظام طالبان، فيما نظام الأسد في سوريا يترنّح حتى الآن، ولولا التدخّل الإيراني والروسي القوي والسافر لكان هذا النظام قد لحق بسابقيه منذ سنوات.

إيران تمسّكت بالنظام الشمولي، بل تتشبّث به باستماتة، وهي تبدو الآن مثل الذاهب إلى مكة فيما الحجاج عائدون منها. منذ ثماني سنوات اندلعت في إيران انتفاضة شعبية واسعة النطاق من أجل الحرية قُمعت بوحشية مفرطة، وشمل القمع أبناءً مرموقين من النظام نَفسه كالرئيس محمد خاتمي ورئيس البرلمان مهدي كروبي ورئيس الوزراء مير حسين موسوي ومئات من الشخصيات الإصلاحية الأخرى فضلاً عن الآلاف من الناس العاديين المتطلّعين إلى نيل الحرية بعد أكثر من ثلاثة عقود من حكم شمولي تحوّلت فيه إيران الغنية بثرواتها الطبيعية إلى واحد من أفقر البلدان في العالم.

في تشرين الأول (أكتوبر الماضي) قدّم عبدالرضا رحماني فضلي، وزير الداخلية في حكومة الرئيس الحالي حسن روحاني، تقريراً إلى المرشد علي خامنئي تضمّن أرقاماً تتعلق بالأزمة الاقتصادية – الاجتماعية التي تتفاقم في إيران منذ عقود، أظهرت أنّ نسبة البطالة في بعض مدن بلاده قد وصلت إلى ٦٠٪، وهو رقم غير مسبوق في عهد الجمهورية الإسلامية.

وقال رحماني فضلي في مؤتمر صحافي إنّ معدّل البطالة الحالي في البلاد يبلغ ١٢,٥ في المئة، فيما ترتفع النسبة في بعض المدن، ومنها في محافظتي كرمانشاه (الكردية) والأهواز (العربية) وإقليم بلوشستان إلى ٦٠ في المئة.

تقرير الوزير الإيراني أفاد أيضاً بوجود ١١ مليون إيراني يعيشون في مناطق التهميش، ومليون ونصف المليون مدمن مخدرات، و٦٠٠ ألف سجين. هذه أرقام يصعب تصورها في بلد يصدّر أكثر من ٤ ملايين و٥٠٠ ألف برميل من النفط يومياً ويتمتّع بما يشبه الاكتفاء الذاتي من الأغذية، بحسب معطيات شبه رسمية تفيد أيضا بأنّ معدل التضخّم السنوي في البلاد عالٍ جداً، يتراوح بين ٦,٨ و٨,٧ في المئة.

معلوم أنّ نسبة كبيرة من عائدات النفط وسواها تلتهمها المصروفات العسكرية، بما فيها الموجّهة لدعم جماعات موالية في العراق ولبنان واليمن، وسواها.

ليس من الصعب إخماد حركة الاحتجاجات الحالية بالقوّة المسلحة الغاشمة، لكن هل في وسع هذه القوة أن تعصف بالنار التي ستبقى تحت الرماد؟.. تجربة إيران نفسها تجيب بالنفي.

> إيران تمسّكت بالنظام الشمولي، بل تتشبّث به باستماتة، وهي تبدو الآن مثل الذاهب إلى مكة فيما الحجاج عائدون منها.

خبراء: الدمار في الموصل يذكّرنا بمخلّفات الحرب العالميّة الثانية

العراق يعوِّل على الخليج بعد تنصّل أميركا عن المشاركة بإعمار المناطق المحرَّرة

ثلث منازل الرمادي مدمَّرة وثلاثة أرباع مدارسها لم تعدْ صالحة

□ ترجمة / حامد احمد

على امتداد ميلين ونصف تقريبا على طول الضفة الغربية لنهر الفرات من مدينة الموصل، تكاد لا ترى بناية واحدة سالمة من الضرر، كما أن شوارع الازقة الضيقة لمدينة الموصل القديمة عبارة عن مشهد لأبنية منهارة من كتل كونكريتية وحديدية محطمة. وضمن كل مساحة فدان واحد أو ما يعادل كل ٤ آلاف متر مربع من المدينة القديمة، هناك أنقاض تزن بحدود ٣٠٠٠ طن وغالبا ما تتخلل هذه الانقاض متفجرات وعبوات ناسفة غير منفلقة.

وقد تستغرق عملية إزالة الانقاض سنوات، وهذه تعتبر زاوية واحدة فقط من مساحة الدمار. وكان الجيش العراقي والتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة قد نجحوا باجتثاث تنظيم داعش عبر البلاد، ولكن ثمن النصر كان ضخما حيث لا يمكن تقديره.

ثلاث سنوات من الحرب دمرت معظم مناطق شمالي وغربي العراق. وتقدر بغداد حاجتها لما يقارب ١٠٠ مليار دولار لإجراء عملية إعادة إعمار شاملة في البلاد، لكن مسؤولين محليين في الموصل يقولون بأن هذا المبلغ لايكاد يكفي لتأهيل مدينتهم فقط.

ولا يوجد هناك من هو مستعد لتسديد جزء من هذا المبلغ حتى الآن، فإدارة الرئيس ترامب قد أخبرت العراقيين بأنها لن تساهم في تمويل اي عملية إعمار شاملة قد تجري في البلاد. ويأمل العراق أن تتولى دول عربية وخليجية هذه المهمة وقد يكون لإيران دور في ذلك ايضا.

وتقوم الامم المتحدة من جانبها الآن بإصلاح وتأهيل بعض البنى التحتية فيما يقارب من أكثر من عشرين قرية ومدينة حول العراق، ولكن التمويلات المخصصة لها لا تسد إلا الجزء اليسير من احتياجاتها الكلية.

ونتيجة لذلك فإن أغلب عمليات إعادة الإعمار التي حصلت قد جاءت من أشخاص مستخدمين مدخراتهم الخاصة لإنقاذ بيوتهم ومحالهم التجارية.

الموصل كانت أكثر مناطق العراق، التي تحررت من داعش، تضررا. وتقدر الامم المتحدة وجود اكثر من ٤٠ ألف منزل في الموصل بحاجة الى إعادة إعمار أو تأهيل مع وجود اكثر من ٦٠٠ ألف مواطن من الموصل غير قادر على العودة الى المدينة، التي كانت تضم سابقا بحدود ٢ مليون نسمة.

وقال مدير بلدية الموصل ومستشار إعادة إعمار محافظة نينوى عبد الستار الحبو، لوكالة أسوشييتدبرس، إن"مسؤولية الانفاق على جهود إعادة الإعمار تقع على عاتق المجتمع الدولي، وإذا لم تتم إعادة إعمار الموصل فسينتج عن ذلك عودة ولادة الإرهاب من جديد."

وكانت مدينة الموصل القديمة قد دفعت الثمن الاكبر من الدمار كونها كانت محطة داعش الاخيرة قبل هزيمته. فشوارع المدينة القديمة مليئة بالأنقاض جراء البيوت المهدمة، أما الابنية العالية القليلة ذات الستة او سبعة طوابق فلم يتبقّ منها، جرّاء القصف، سوى هياكلها الكونكريتية، وتحولت بنايات المكاتب ومراكز التسوق الى أكوام من البلاط.

كما لم يتبقّ من جامع النوري، الذي يبلغ عمره أكثر من ٨٥٠ عاماً والذي فجره مسلحو داعش، سوى قاعدة منارته الحدباء الشهيرة.

وفي النهاية الجنوبية من المدينة القديمة فقد تم حرق وتدمير السوق التاريخي ذي الاقواس المقنطرة الحجرية، حيث كانت تباع هناك التوابل ومستلزمات البيت والالبسة، وعند النهاية الشمالية خارج المدينة القديمة تم تدمير بعض البنايات وتحويلها الى أكوام من الاتربة والاحجار ضمن مجمع طبي كبير يضم ايضا كلية الطب ومستشفى الجمهورية.

جميع الجسور الخمسة، التي تربط جانبي نهر دجلة في المدينة، قد تم تخريبها بسبب القصف الجوي مما اضطر جميع سكان الموصل للاعتماد على معبر مؤقت واحد عائم يربط الجانب الغربي بالجانب الشرقي من المدينة.

ويقدر خبراء عسكريون حجم الدمار الذي لحق بمدينتي الموصل والرقة بقدر الدمار الذي لحق بمدينة هو الفيتنامية قبل ما يقارب جيل كامل من السنين خلال العام ١٩٦٨. ويقول ستيفن وود، وهو من كبار المحللين في مؤسسة Digital Globe لصور الاقمار الصناعية، واصفا الصورة الملتقطة من الجو للمدينة القديمة،"كل ما أستطيع قوله ان الصورة تذكرني بما حصل لمدينة دريسدن الالمانية أو صور شاهدتها عن الحرب العالمية الثانية."

وعلى امتداد طرق المدينة القديمة المحطمة تجد مجموعة من الاشخاص بدأوا بجهود إعادة الإعمار. عمار إسماعيل وهو شخص باع ذهب زوجته لإعادة طلاء مقهاه ولم يكلف نفسه بتقديم طلب الى الحكومة لمساعدته.

ويقول إسماعيل، هناك التزام يقع على الولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى لإعادة إعمار الموصل، مضيفا"لقد قاتلنا داعش بالنيابة عن العالم كله، والآن جاء دورهم للوقوف بجانب الموصل".

فضلا عن جسامة ما حصل من دمار في الموصل، فهناك ايضا الدمار الذي طال مدينة الرمادي مركز محافظة الانبار. واستناداً لمسؤولين من مجلس المحافظة فبعد سنتين من تحريرها من تنظيم داعش مايزال هناك ٧٠٪ من بنايات المدينة متضرر أو مدمراً.

واستناداً لبرنامج الامم المتحدة للمستوطنات البشرية UN Habitat، فإن مايقارب ٨٣٠٠ منزل او ما يعادل ثلث بيوت مدينة الرمادي مدمر او لحقت به أضرار كبيرة. وان جميع جسور مدينة الرمادي الخمسة فوق نهر الفرات قد تضررت حيث تخضع ثلاثة منها الآن لعمليات إصلاح. وان ثلاثة أرباع المدارس ماتزال غير صالحة للاستخدام.

ويعقد مجلس محافظة الانبار اجتماعاته الآن في بناية صغيرة أسفل الطريق عند حطام بناية كانت سابقا تعتبر مقره الرئيس. يذكر ان أغلب بنايات الرمادي الحكومية قد دمرها مسلحو داعش.

ويقول أحمد شاكر، عضو مجلس محافظة الانبار،"لم نتلقّ من بغداد دولارا واحدا من مبالغ إعادة الإعمار. وعندما نسأل الحكومة عن أموال لإعادة الإعمار يقولون لنا: ساعدوا أنفسكم، اذهبوا واطلبوا من أصدقائكم في الخليج".

مبانٍ مدمرة وسط مدينة الموصل ..ارشيف

العبادي والحكيم يؤكدان الالتزام بموعد إجراء الانتخابات

بغداد / المدى

أكد رئيس الوزراء حيدر العبادي ورئيس التحالف الوطني الالتزام بالتوقيتات الدستورية لإجراء الانتخابات المزمع إجراؤها في أيار المقبل، وتهيئة المتطلبات كافة الخاصة بذلك، وشددا على ضرورة تأمين عودة النازحين الى مناطقهم المحررة وحلحلة المشاكل العالقة بين بغداد وأربيل.

وقال بيان لمكتب رئيس التحالف الوطني، اطلعت عليه(المدى)، إن الحكيم التقى رئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي وبحث معه مستجدات الأوضاع السياسية والأمنية والانتخابات القادمة"، مبيناً أن"الجانبين أكدا على ضرورة الالتزام بالتوقيتات الدستورية وإجراء الانتخابات في موعدها المحدد وأهمية توفير مقومات النجاح للعملية الانتخابية".

وأكد العبادي والحكيم، بحسب البيان، "ضرورة عودة النازحين إلى مناطقهم بعدَ تأمين احتياجاتهم وتوفير الخدمات في مناطقهم، وتم التأكيد ايضا على ضرورة الحوار البنّاء المستند للدستور والقانون لحلّ الإشكالات العالقة مع إقليم كردستان".

وشدد رئيس الوزراء ورئيس التحالف على اهمية أنّ"توفير الخدمات لكلّ أبناء الشعب العراقيّ كانتْ محوراً مهماً في اللقاء، حيثُ تمَّ التأكيدُ على العملِ الحثيث لجميع مؤسسات الدولة العراقية ولاسيما الخدميةُ منها لتوفيرَ الخدمات إلى أبناءِ بغداد الحبيبة ولاسيما منطقةُ الكرادة التي تعدُّ مركزاً اقتصادياً مهمّاً".

مقتل 13 مسلحاً وضبط كدس أسلحة في إحدى المضافات

عمليّات متزامنة لملاحقة داعش في المقداديّة والعظيم وسامراء

بغداد / المدى

تمكنت قوة أمنية مشتركة من قتل ١٣ عنصراً لتنظيم داعش في عملية استباقية نفذتها شمالي قضاء المقدادية بمحافظة ديالى، فيما عثرت قوة أمنية أخرى على مضافة للتنظيم تضم كدساً كبيراً من الاعتدة المختلفة في قضاء الخالص.

وقال بيان للحشد الشعبي، اطلعت عليه (المدى)، إن"قوات الحشد الشعبي نفذت يوم الاحد، عملية استباقية بمساندة قوات الجيش العراقي وطيران الجيش في قاطع شمال المقدادية بمحافظة ديالى"، مبيناً ان"العملية أسفرت عن مقتل ١٣ عنصراً من تنظيم داعش الإجرامي الذين تعرضوا على قاطع عمليات اللواء الـ٢٤ في قريتي حمبس واسيود".

في سياق ذي صلة، ضبطت قوة من الاستخبارات العسكرية، امس، مضافة لتنظيم داعش تضم كدساً كبيراً من الاعتدة المختلفة شمالي ديالى.

وذكر بيان لمديرية الاستخبارات العسكرية، حصلت (المدى)، على نسخة منه، إنه"استمراراً لعمليات البحث والتفتيش عن مخلفات إرهابيي داعش وتنفيذاً لأوامر وزير الدفاع الخاصة بالقضاء على الخلايا النائمة ومخلفات الإرهاب، نفذ عناصر مديرية الاستخبارات العسكرية بناءً على أوامر مدير الاستخبارات العسكرية الخاصة بتعقب والبحث والتفتيش عن مصادر تسليح عصابات داعش ومخازن ومستودعات أسلحته وعتاده وبمعلومات دقيقة، عملية مداهمة على مضافة تضم كدساً كبيراً للعتاد في منطقة حاوي العظيم بقضاء الخالص في ديالى".

وأضاف البيان"تم ضبط بداخلها ١١٠ رمانات يدوية هجومية ودفاعية، و٩٥ قنبرة هاون مختلفة العيارات، و٧٠ صمام اصطدام للتفجير، و٦٠ دائرة كهربائية لتفجير العبوات، و٥٦ مسطرة تفجير، و٢٤ خرطوش هاون (١٢٠) ملم، و٣١ حشوة هاون (١٢٠) ملم، و٢٢ مقذوفه متنوعة، و١٣علبة عتاد".

وأشار البيان الى ان"العملية أسفرت ايضاً العثور داخل المضافة على مجمدة تضم مواد غذائية معلبة وخيمة تحتوي على عفش"، مؤكداً ان"القوة قامت بتدمير المضافة بعد نقل الاعتدة منها".

وفي الشان ذاته، أطلقت قيادة عمليات سامراء، امس الإثنين، عملية أمنية مشتركة لتطهير ثلاث مناطق في القضاء لملاحقة عناصر تنظيم داعش.

وقالت قيادة عمليات سامراء، في بيان لها،"انطلقت منذ الصباح الباكر قطعات قيادة عمليات سامراء المتمثلة بلواء مغاوير القيادة وألوية ٥٧٤ و١٧ شرطة اتحادية، فضلا عن سرايا السلام وبإسناد طيران الجيش لتفتيش وتطهير مناطق الفرحاتية والرفيعات والسيد غريب للبحث عما تبقى من خلايا داعش الإرهابي"، مبينة أن"العملية تأتي بعد هجومين طالا مدنيين في المنطقة وخلفا نحو ٥ شهداء ونحو ١٥ جريحاً".

مبعوث ترامب: إعادة الإعمار في العراق تعتمد على إصلاحات حكومته

بغداد / المدى

كشف المبعوث الخاص للرئيس الاميركي بريت ماكغورك، عن سعي التحالف الدولي الى اتخاذ عدد من الاجراءات في مناطق غرب العراق لمنع عودة تنظيم داعش مرة اخرى، وأكد ان جهود التحالف خلال المرحلة المقبلة ستتركز على اعادة الاستقرار الى المناطق المحررة.

وقال ماكغورك، في بيان اطلعت عليه (المدى)،"ندخل عام ٢٠١٨ وندرك أن علينا أن نستمر في العمل المشترك عبر دول التحالف والمنظمات الدولية وهيئات تطبيق القانون، وكذلك القطاع الخاص، حتى نستمر في تقدمنا"، مشيراً إلى أن"الهدف الجماعي للتحالف الدولي هو الضغط على تنظيم داعش وهزيمته ومنع أعضائه من الالتئام مرة أخرى".

واضاف ماكغورك"سيتم اتخاذ سلسلة إجراءات شرق سوريا وغرب العراق كي لا تظهر نسخة جديدة من داعش"، مبينا ان"العمليات ستركز في الربع الأول من العام المقبل على إنهاء التنظيم وبعد ذلك سيتحول التركيز إلى الاستقرار، وتستعد الولايات المتحدة للبقاء في سوريا حتى تتأكد أن تنظيم داعش هُزم ولن يعود مرة أخرى".

واشار مبعوث الرئيس الامريكي الى أن"عدد العراقيين الذي عادوا إلى منازلهم بعد هزيمة التنظيم بلغ نحو مليونين و٨٠٠ ألف شخص، ولَم يستطع داعش إدراك سيطرته على متر واحد من الأراضي التي تمت استعادتها منه بدءاً من الموصل حتى مدينة تكريت". واضاف ان"عملية إعادة الإعمار ستستغرق سنوات، وسيعتمد ذلك على الإصلاحات العراقية والتمويلات التي تأتي من المجتمع الدولي والتجارة الإقليمية مع الدول المجاورة، بالإضافة إلى تسهيلات إجراءات الاستثمار في العراق لجذب استثمارات أجنبية".

وبشأن مصادر التمويل التي يعتمدها تنظيم داعش، أكد ماكغورك أن"قوى التحالف ستظل تركز على مواجهة داعش خارج العراق وسوريا، من خلال القضاء على القنوات التمويلية للتنظيم وآلته الإعلامية التي يستخدمها في جذب المقاتلين من جميع أنحاء العالم"، منوهاً الى ان"تلك الجهود أسهمت في إحباط العديد من الهجمات الإرهابية خلال العام الماضي، وسوف تزداد بشكل كبير خلال العام المقبل"، لافتاً في الوقت ذاته إلى ان"هناك ٤٣ ألف اسم من تنظيم داعش في قواعد بيانات الإنتربول".

وأشاد المبعوث الامريكي بـ"مبادرات البنك وصندوق النقد الدوليين والإصلاحات التي قامت بها الحكومة العراقية"، معتبرا أنّ"تلك الإجراءات أسهمت في استقرار الاقتصاد المحلي وضخ مليارات الدولارات في المناطق الأكثر احتياجاً".

وفي شأن تطور علاقات العراق مع محيطه الاقليمي والدولي، رحب المبعوث الخاص للرئيس الأميركي، بـ"عودة العلاقات السعودية العراقية مرة أخرى"، لافتا الى ان"السعودية والإمارات والمملكة المتحدة بادرت بمحاربة داعش عبر الإنترنت وفضح الكذب الإعلامي للتنظيم الإرهابي".

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

المدير العام
غادة العاملي

رئيس التحرير التنفيذي
عدنان حسين

نائب رئيس التحرير
علي حسين

مدير التحرير
مازن الزيدي

سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

المدير الفني
خالد خضير

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس – محلة ١٠٢ – زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٧٥ – ٢٣٢٢٢٧٦

فاكس:٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL – MADA
General Political Daily
Issued by : Al – Mada Establishment for Mass Media، culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون